أحداث كانون الثاني ١٩٨٦ في اليمن الجنوبي والموقف السوفيتي منها

الباحثة : شروق سعود عبد الخنجر

أ. د . إبراهيم فنجان صدام الإمارة

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

ملخص البحث:

تعد أحداث (يناير ١٩٨٦) من أكثر الأحداث مأساوية في تاريخ اليمن الجنوبي، حيث نشبت مواجهات مسلحة بين فصائل الحزب الإشتراكي اليمني، إستمرت إسبوعين، وإنتهت بإقصاء الرئيس والأمين العام للحزب علي ناصر محمد ونفيه الى خارج البلاد، وكان السبب الرئيس لتلك الحرب هو الصراع على السلطة والطمع في المناصب السيادية، التي لم يمنحها الرئيس لهم نظرا لعدم ثقته برفاق النضال. لم تظهر موسكو أي ردة فعل خلال اليومين الأوليين من الإقتتال الأمر الذي يعني ان الإتحاد السوفيتي لم يتخذ قرارا سريعا في تأييد أي من الطرفين؛ لأنه لم يستطع ان يدين صراحة حركة التمرد التي قادها أنصاره المتشددين، ونتيجة لخشية موسكو من تدخل المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة المعادية للنفوذ السوفيتي في عدن، أعلن دعمه للإنقلابيين وأيد حكومة حيدر العطاس، ويمكن عد تلك الأحداث بداية انهيار معالم الدولة في الجنوب، وإتجاه قيادتها نحو خيار الوحدة مع الشطر الشمالي.

الكلمات المفتاحية : احداث يناير، الحزب الإشتراكي اليمني ، الإتحاد السوفيتي ، اليمن الديمقراطية .

Abstract:

The events of January 1986 are considered one of the most tragic events in the history of South Yemen, where armed confrontations broke out between the factions of the Yemeni Socialist Party, which lasted for two weeks, and ended with the dismissal of the President, and Secretary-General of the party Ali Nasser Muhammad and his exile outside the country. The main reason for that war was the struggle for power and greed for sovereign positions, which the President did not grant them due to his lack of confidence in the comrades of the struggle. Moscow did not show any reaction during the first two days of fighting, which means that the Soviet Union did not make a quick decision in support of either side because it was unable to openly condemn the rebellion led by its hard-line supporters, and since Moscow tried to avoid the interference of countries hostile to Soviet influence in Aden. He declared his support for the putschists and supported the government of Haider Al-Attas. These events can be considered the beginning of the collapse of the country's landmarks in the south, and the direction of its leadership towards the option of unity with the northern part.

Key words: January Events ,Yemeni Socialist Party , Soviet Union , Democratic Yemen.

العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

المقدمة:

ظل الصراع اليساري على السلطة يتغلغل الى داخل الحزب الإشتراكي اليمني وتتوسع دائرة الخلافات. نتيجة لإستيلاء علي ناصر محمد على جميع المناصب السيادية، الأمر الذي جعل رفاقه بالأمس يتحدون ضده، لذا تيقنت حكومة موسكو بخطورة الوضع في جمهورية اليمن الديمقراطية. فقد أصبحت البلاد على شفا حرب أهلية فعلية منذ عام ١٩٨٤،

عندما تمترست مليشيات كل فصيل خلف أسلحتها متأهبة للإقتتال. لذا عمل الإتحاد السوفيتي على منع المواجهات المسلحة لإدراكه خطورة إنفجار الوضع، وأرسل رسائل تحذيرية لقادة اليمن الجنوبي من مخاطر التدخل الأجنبي لدول الجوار التي لم تستسغ أبدا وجود دولة ماركسية بالقرب منها. ولكن فشل تلك المحاولات جعله يرجح كفة الإنقلابيين ويدعم حكومتهم. لذا يأتي هذا البحث محاولة لإستكشاف دوافع ومحددات الموقف السوفيتي من تلك الأحداث قبيل وأثناء وقوعها، ومن ثم رد فعل موسكو بعد انتصار الحركة الإنقلابية.

أحداث كانون الثاني ١٩٨٦ في اليمن الجنوبي والموقف السوفيتي منها.

تغلغل الصراع الماركسي على السلطة داخل الحزب الإشتراكي اليمني وتوسعت دائرة الخلافات. وعلى الرغم من رحيل عبد الفتاح إسماعيل الى موسكو بعد الإنقلاب الأبيض ضده عام ١٩٨٠، الا إنه كان مستميتا في العودة الى عدن، ومعاودة الهندسة السياسية للإنقلابات حتى لو كانت سوداء أو حمراء هذه المرة. حتى تمكن من إحتواء علي عنتر الرجل القوي في الجيش وتحالف مع جناحه سيف الضالعي، تحالفا تاما ضد الرئيس علي ناصر محمد، وبذكاء عبد الفتاح إسماعيل المعهود عنه في إدارة الصراع تمكن من الدفع بعلي عنتر ليكون رأس الحربة المعارض لعلي ناصر، وإزدادت حدة التوتر، ولكن بصورة غير علنية، الأ ان التجمعات البشرية المسلحة في مدينة عدن لكلا الفريقين قد أفشت السر وكشفت طيات النفوس [١].

تحالف عبد الفتاح إسماعيل وهو في منفاه بموسكو مع علي عنتر والموالين له مثل علي شايع هادي وعلي سالم البيض، وإستغلت تلك المجموعة عبد الفتاح إسماعيل من موسكو ورقة للقضاء على الإتجاه المعتدل الذي تبناه علي ناصر محمد، [٢].

وبعد عام واحد من توليه السلطة إستطاع علي ناصر محمد في ١٩٨١، إقصاء وزير الدفاع علي عنتر بعد إندلاع خلاف بينهما بسبب إقدام الرئيس على إعدام وزير الخارجية محمد صالح مطيع. ومنذ ذلك التاريخ بدأ عبد الفتاح إسماعيل حملته ضد حكم علي ناصر محمد، الا إن السوفيت الذين إستضافوه في منفاه، نصحوه بعدم نسف الجسور مع رئيس الدولة، وبدأوا بالوساطة بين الرجلين على الرغم من محاولة الإنقلاب الفاشلة التي شارك فيها أنصار عبد الفتاح إسماعيل في كانون الأول ١٩٨٣، عندما كان الرئيس خارج البلاد،

فإنتهز السوفييت المناسبة لتكثيف جهودهم بغية إنهاء النزاع بين الطرفين، فأظهر الرئيس علي ناصر محمد تجاوبا تطلب منه زيارة موسكو مرات عديدة لإجراء مباحثات مع عبد الفتاح إسماعيل في منفاه [٣]، الذي إستطاع خلال وجوده في الإتحاد السوفيتي من إقامة علاقات وثيقة مع بعض القادة من الحزب الشيوعي السوفيتي. وقد إستغل عبد الفتاح تلك العلاقات وأخذ يحذر من مخاطر السياسة التي يعتمدها الرئيس علي ناصر محمد ولعله وجد آذانا صاغية في عام ١٩٨٤، حينما أصدر السوفييت تحذيرهم لعلي ناصر محمد ونصحوه بإيقاف سياسته الخارجية تجاه الدول الخليجية عند الحدود التي وصلت اليها، غير ان عبد الفتاح إسماعيل لم يكتف بذلك بل عمل على توظيف إتصالاته مع علي عنتر وعلي سالم البيض وعلي شايع وصالح مصلح لتشكل قيادة سرية إنضم اليها أبو بكر العطاس [٤] عام ١٩٨٥، ضد الرئيس علي ناصر محمد، وسعى كل فريق لتجميع قواه والتلويح بإستخدامها مالم يصل الى كل مطالبه، أي إقصاء الطرف الآخر [٥]

تيقنت حكومة الكرملين بمدى خطورة الوضع في جمهورية اليمن الديمقراطية فقد أصبحت البلاد على شفا حرب أهلية فعلية في عام ١٩٨٤، بعد أن تمترست مليشيات كل فصيل خلف أسلحتها متأهبة للإقتتال. لذا عمل الإتحاد السوفيتي على منع المواجهات المسلحة لإدراكه خطورة إنفجار الوضع، وكلفت موسكو جورج حاوي [٦] الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني بالتوجه الى عدن في محاولة أخيرة قبل اندلاع المواجهات، ونقل رسالة تحذيرية من موسكو لقادة اليمن الجنوبي في عام ١٩٨٤، من مخاطر التدخل الأجنبي لدول الجوار التي لم تستسغ أبدا وجود نظام ماركسي على أبوابها، ومبدية لهم عدم حماسها في
الإسراع لنجدتهم كون اليمن الجنوبي ليست مثل بولندا أو أفغانستان [٧] ودعتهم الى التعقل ونبذ الخلافات والوفاق الوطني [٨].

ونتيجة لإصرار فصيل علي عنتر لمحاولة الوصول الى السلطة، وتحت التهديد عاد عبد الفتاح إسماعيل الى عدن في السابع من تشرين الثاني ١٩٨٤، حيث تم تعينه بضغط من علي عنتر سكرتيرا للدائرة العامة للحزب الإشتراكي اليمني. وتجدر الإشارة الى ان المنصب الذي عُين فيه عبد الفتاح إسماعيل يفترض فيه الإنتخاب من اللجنة المركزية والمكتب السياسي، الا ان الضغط الذي مارسه علي عنتر من ناحية، وحرصا من المكتب السياسي على عدم تفجير الموقف من ناحية أُخرى أدى الى إتخاذ قرار بتعيين عبد الفتاح إسماعيل شريطة أن يعمل ضمن إطار الحزب بوصفه أحد الكوادر وليس بوصفه قيادي فيه وأن يبتعد عن التكتلات. وأعتقدت اللجنة المركزية أن عبد الفتاح لن يلجأ الى إستخدام النعرة الطائفية التي بدء فريقه بإستحداثها للوصول الى الحكم، وإنه سيعمل بإخلاص الى جانب الرفاق، بيد ان ذلك كان خطأ فادحاً وقع فيه الجميع [٩].

كانت القضية المهمة التي أدت الى تصاعد التوتر في اليمن الجنوبي، هي المناصب القيادية في الحكومة والحزب الإشتراكي، ففي شباط ١٩٨٥، وأمام إزدياد ضغط جناح علي عنتر بالحصول على مواقع قيادية،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

تنازل علي ناصر محمد عن رئاسة الوزراء لحيدر أبو بكر العطاس الذي لم يكن يمتلك ثقلا سياسيا يوازيه، في حين رفض علي ناصر محمد التنازل عن المركزين الآخرين [١٠].

بدأ علي عنتر مباشرة وبدفع من بعض العناصر الموالية له في طرح نفسه رئيسا للوزراء. رافضا ترشيح العطاس، وإزاء هذا الطرح وقعت مناقشات عنيفة للغاية بين أعضاء المكتب السياسي الذين كانوا يعلمون عدم صلاحية علي عنتر لرئاسة الوزراء وإتخذ المكتب قرارا بالرفض، فإتجه علي عنتر مباشرة الى تشويه السياسة الاقتصادية والتشكيك بسياسة علي ناصر محمد في تحسين علاقات عدن مع جيرانها، وصور علي عنتر وجماعته بأن تحرك علي ناصر والمكتب السياسي على أنه (ردة) عن الخط السياسي للدولة وموالاة للرجعية، وبدأت تلك الجماعة تشكك بالخط الاقتصادي وتردد ان القطاع الخاص يسيطر على الدولة ويحولها للنهج الرأسمالي، وأستغل علي عنتر تلك الشائعات كمدخل لبدء الصراع

ولكن هذه القضية حُسمت في المؤتمر الثالث في تشرين الأول عام ١٩٨٥، حينما قدم الأمين العام علي ناصر التقرير السياسي للحزب داخليا وخارجيا والخطة الخمسية ووافق عليه المؤتمر دون تحفظ. وبعد فشل علي عنتر في فرض نفسه رئيسا للوزراء، اتجه لترشيح عبد الفتاح إسماعيل أمينا عاما للحزب، وكان الطرح مستفزا ومفاجئا. وهذا يعني انه أعلن بكل وضوح موقفا عدائيا من علي ناصر، وبهذا الأعلان بدأ الصراع فعليا [١١].

يبدو ان تمسك علي ناصر محمد بالمناصب الرئاسية فيه دلالة واضحة على عدم ثقته بزملائه في المكتب السياسي، فهم من تآمروا على قحطان الشعبي وهم من نفذوا حكم الإعدام بسالمين وهم من نفوا عبد الفتاح إسماعيل، وهذا الأمر دفع علي عنتر إستخدام عودة عبد الفتاح إسماعيل كورقة ضغط على الرئيس علي ناصر محمد للحصول على رئاسة الوزراء. وأوحى لعلي ناصر ضمنيا بأنه يستطيع إذا رُفض إقتراح رئاسته للوزراء يمكنه إعادة عبد الفتاح بالقوة لتأكده من ولاء الجيش له.

ونتيجة لرغبة الحكومة السوفيتية في تلافي توتر الأوضاع بين أعضاء الحزب الإشتراكي الحاكم، ومحاولتها إيجاد حل ملائم يمنع ان يتحول الأمر الى صراع بين الفريقين، أرسلت موسكو في آواخر عام ١٩٨٥، كارين بروتنتس (Karen Brutantes) النائب الأول لمدير قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية بالحزب الشيوعي ومستشار الرئيس السوفيتي. على رأس وفد سوفيتي للقاء الرئيس علي ناصر محمد، الذي لمح عند إستقباله ذلك الوفد إنه يعمل على إعداد خطة صريحة لتصفية خصومه، وإنه على إستعداد تام إستخدام القوة العسكرية ضد معارضيه إذا لزم الأمر لحل الخلافات الداخلية، وقد حذره بروتنتس من مغبة هذا التصرف الخطير، وأكد له أن الإتحاد السوفيتي سيجد صعوبة والحال هذه في الحفاظ على علاقاته مع اليمن الديمقراطية. كما كلفت موسكو بروتنتس للتفاوض مع عبد الفتاح إسماعيل وعلي عنتر لإيجاد حل سلمي ومناسب لصراعها مع علي ناصر محمد، [١٢].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

عقد المكتب السياسي إجتماعا في الثاني من كانون الثاني ١٩٨٦، وتقرر ان يكون المكتب السياسي في حالة انعقاد دائم لغرض حسم موضوع توزيع المهام على أعضاء سكرتارية اللجنة المركزية. وطرح فصيل علي عنتر ضرورة تعينه في منصب رئيس الدولة،

بدلا من علي ناصر محمد الذي نص اقتراع المكتب السياسي على إقالته من هذا المنصب وإبقائه أمينا عاما للحزب، لكن الأمر قوبل بالرفض التام من فصيل علي ناصر محمد وحول الأمر الى اللجنة المركزية من أجل دراسته في حين أصر الفصيل الأخر إبقاء النقاش ضمن المكتب السياسي [١٣] ولحسم الأمر توجه كل من وزير الدفاع صالح مصلح ووزير الحكم المحلي علي سالم البيض، ومعهما رئيس الوزراء حيدر العطاس في الثامن من كانون الثاني ١٩٨٦، للقاء علي ناصر محمد وطالبه الثلاثة بعقد اجتماع للمكتب السياسي يوم التاسع من كانون الثاني، بهدف التعديل الذي يطالبون به، ونتيجة للضغط تمت موافقة الأمين العام وأُوكلت مهمة ترأس الاجتماع الى علي عنتر بسبب انشغال الأمين العام بترتيب إجراءات زيارة الرئيس الإيراني علي خامنئي التي كان يروم القيام بها في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٨٦، لكن نتيجة لفشل علي عنتر في إدارة الاجتماع تم تعليقه بعد ربع ساعة من إنعقاده فقط وتم تأجيل الاجتماع الى يوم الثالث عشر من كانون الثاني، وأخذ كل فريق يستعد لحسم الموقف مع الفريق الآخر [١٤].

ومن الملفت للنظر وجود علاقات رسمية بين نظام إسلامي متمثلا بالجمهورية الإسلامية الإيرانية والنظام الماركسي الشيوعي في عدن، وربما ترجع أسباب ذلك الى تحالف حكومة بغداد مع المملكة العربية السعودية والكويت ودعم وتوجيه الولايات المتحدة لشن العراق حرب بالوكالة عنهم ضد إيران بعد ان خسرت واشنطن الشاه كحليف مثالي في منطقة الشرق الأوسط وتمادي إيران ضدها في أزمة الرهائن، ونتيجة لإعتراف موسكو بالحكومة الإسلامية، أقامت عدن علاقات رسمية مع طهران، هذا من جهة، وللضغط على الرياض للتخلي عن شروطها في إقامة علاقات مع اليمن الجنوبي من جهة أخرى.

ابلغ جورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، الرئيس علي ناصر محمد في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٨٦، ان وزير الدفاع الأسبق علي عنتر سوف يقدم للأمين العام عدد من المقترحات بشأن توزيع المسؤوليات داخل اللجنة المركزية، وهدد بأنه سوف يقتل علي ناصر غدا في اجتماع المكتب السياسي إذا رفضها، وأن أحد الطرفين يجب ان يخرج من المعادلة [١٥].

وفي الثالث عشر من كانون الثاني، وفي اجتماع للمكتب السياسي وللجنة المركزية للحزب بادر حارس علي ناصر محمد الشخصي (حسان) بإطلاق النار على الفريق الآخر المتواجد في قاعة الإجتماعات [١٦] وأعلنت إذاعة عدن الرسمية ان أعضاء المكتب السياسي الأربعة (علي شايع، عبد الفتاح إسماعيل، علي سالم البيض وعلي عنتر) حاولوا إغتيال الرئيس علي ناصر محمد، فحوكموا وتم إعدامهم من قبل لجنة خاصة من المكتب السياسي [١٧]. وقد نجحت الخطة جزئيا لولا هروب علي سالم البيض وعبد الفتاح إسماعيل اللذان

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

إستطاعا حشد الدعم داخل الحزب والقوات المسلحة، وسرعان ما انتشرت أعمال العنف في عدن مما أدى إلى سقوط عدد كبير جدا من الضحايا والدمار التام لأغلب المدن [١٨].

لم تبد موسكو ووسائل إعلامها أي رد فعل خلال اليومين الأوليين من الإقتتال، الأمر الذي يعني أن الكرملين لم يتخذ قرارا سريعا في تأييد أي من الطرفين لأنه لم يستطع ان يدين صراحة حركة التمرد التي قادها أنصاره المتشددين، ولا أن يتبرأ من القادة الموالين الذين تتوافق مرونتهم تجاه دول المنطقة مع مصالح السوفيت الآنية هناك. لذلك حرصت موسكو على عدم إتخاذ موقف رسمي قبل إنتهاء القتال بين فصيلين ينسب كل منهما نفسه الى الماركسية اللينينية، رغبته منها في إستئناف علاقات طبيعية مع الفريق المنتصر [١٩]. أو ربما كما أشار كارين بروتنتس الى ان حكومة موسكو كانت تتوقع ان الأمر صراعا على السلطة ينتهي بالتفاوض بين الأطراف، لذا إلتزمت الصمت، ولم يكن أحدا في موسكو مطلقا يتوقع من علي ناصر محمد أن يفعل ذلك، حتى إن جريدة البرافدا الرسمية نشرت أخبار الأحداث في عدن كما أرسلها لها علي ناصر بعد عدة أيام، والتي كانت تفيد بأن محاولة إنقلاب وقعت في عدن كانت تهدف الى الإطاحة بالرئيس علي ناصر محمد وتم إعدام مرتكبيها (عبد الفتاح إسماعيل، علي عنتر، علي شايع وصالح مصلح) عدتها وثيقة رسمية من رئيس دولة صديقة وحليفة للاتحاد السوفيتي، [٢٠] لاسيما وأن السفير السوفيتي في عدن أرسل تقارير متعاطفة مع الرئيس علي ناصر محمد، ولهذا فأن موسكو في بياناتها الأولى عن الأحداث تبنت الشرعية الحزبية والدستورية التي كان يمثلها الرئيس علي ناصر محمد [٢١]. علاوة على ذلك، أرسل علي باذيب، المقرب من الإتحاد السوفيتي وحليف علي ناصر
محمد رسالة الى حكومة موسكو يطلب فيها من الإتحاد السوفيتي التدخل وإنقاذهم من الإبادة الجماعية والملاحقات المدبرة التي يتعرضون لها للقضاء عليهم [٢٢].

وبعد أن إتضحت الصورة في عدن عن طريق تقارير السفارة السوفيتية، وجهت موسكو سفارتها هناك، للمحاولة في تلافي توسع نطاق الصراع في جمهورية اليمن الديمقراطية بين أعضاء الحزب الإشتراكي اليمني، وبدأت بالتفاوض معهم للتوصل الى صلح دائم ينهي حرب مدمرة ويمنع نزاع دموي بين الرفاق، ولكن دون جدوى، [٢٣]

وفي غضون ذلك أشارت وكالة تاس السوفيتية الرسمية ان الموقف في عدن لا يزال معقدا ومتوترا وان الجهود السوفيتية لا زالت مستمرة لوقف نزيف الدم وان حكومة الإتحاد السوفيتي تشعر بضيق وقلق شديدين تجاه الأحداث الجارية في عدن [٢٤] غير أنها في واقع الأمر كانت تراقب نهاية المأساة ومن سينتصر، إذ كانت تدرك ان إستراتيجيتها تجاه عدن لن تتغير بغض النظر عن الطرف المنتصر في المعارك، وأكتفت بتوجيه تحذير صريح للولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية العربية اليمنية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية اليمن الديمقراطية، وفي الخامس عشر من كانون الثاني، طلب السفير السوفيتي في صنعاء موعدا مع الرئيس علي عبد الله صالح الذي إستقبله في مدينه تعز الأقرب الى مسرح

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الأحداث، وسلمه رسالة من حكومة موسكو يؤكد مضمونها ان السوفييت لا علاقة لهم بما يدور في عدن وإنهم فوجئوا به مثل صنعاء، وإنه شأن داخلي لجمهورية اليمن الديمقراطية. وحذرته من التدخل في الشؤون الداخلية لعدن ومما جاء في الرسالة: "**ننصحكم بقوة بعدم التدخل في شؤون الجنوب الداخلية**" [٢٥].

وقبيل أحداث ١٣ كانون الثاني، بيوم واحد كان رئيس الوزراء حيدر أبو بكر العطاس قد توجه في زيارة رسمية الى الهند والصين، على رأس وفد رسمي يضم وزير الخارجية الدكتور عبد العزيز الدالي، ووزير التجارة والتموين أحمد عبيد الفضلي، علاوة على وزير الإنشاءات فضل محسن عبد الله الذي سبقه على رأس وفد تمهيدي الى بكين، وفي الخامس عشر من كانون الثاني طلب العطاس مقابلة السفير السوفيتي في نيو دلهي، وبعد ان عاد من مقابلته حسم أمره وقرر التوجه الى موسكو [٢٦] وأعلنت وكالة نيوز اوف أنديا (News of India) الهندية الرسمية ان رئيس وزراء اليمن الديمقراطية غادر نيودلهي الى موسكو بعد تغيير مفاجئ في خططه، وأبلغ وزارة الخارجية الهندية بذلك، وكان رئيس الوزراء اليمني الجنوبي قد حذر في بيان له في نيو دلهي أي قوات أجنبية في التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده عقب محاولة (الإنقلاب الفاشلة) في عدن، ووصف حيدر أبو بكر العطاس الوضع في عدن بأنه مسألة داخلية تهم شعبها وحده. وأعرب عن ثقته في قدرة الحزب والشعب على تجاوز المحنة الأليمة وإعادة الأمور الى نصابها الطبيعي [٢٧].

وفور وصوله الى موسكو عقد لقاء مع كارين بروتنتس نائب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وإستمرت اللقاءات بين الجانبين حتى الثامن عشر من كانون الثاني. ثم اقتصرت اللقاءات مع السوفيت على وزير الخارجية الدكتور الدالي، وبعدها إتخذ العطاس قراره بالإنحياز الصريح الى الطرف الأخر المناهض لعلي ناصر محمد، وكان أول قرار اتخذه عزل القائم بأعمال السفارة بموسكو عبد الله الحنكي وأستبداله بسيف صائل القريب الصلة من الطرف الآخر. ويرى الرئيس علي ناصر محمد "**ان العطاس قد تلقى معلومات مؤكدة من السوفيت ومن مصادر أُخرى عن ان كفة الميزان العسكري قد مالت الى الطرف الأخر، وربما تلقى منها الوعود بالحصول على منصب الرئيس**" [٢٨].

حاولت حكومة موسكو خلال أزمة كانون الثاني، الحفاظ على استراتيجيتها تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية المتمثلة في الحفاظ على حكومة مستقرة ومنع القوى الخارجية من الإستفادة من عدم إستقرار الأوضاع. وكانت هناك بعض التقارير من وجود عناصر خارجية تدخلت في ذلك الصراع، حيث أشارت بعض تقارير الدبلوماسيين الغربيين عن طائرات مجهولة الهوية يعتقد انها عُمانية شاركت في القتال حول مطار عدن ضد الإنقلابيين، وأدعت القيادة الجديدة ان من بين أنصار علي ناصر محمد اليمنيين المنفيين الذين عادوا من المملكة العربية السعودية ربما بدعم سعودي أمريكي، ومن بين تلك التقارير تصريحات مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وليام كيسي(William Casey) التي زعمت لاحقا ان الخبراء العسكريين السوفييت لعبوا دورا مهما في المراحل الأخيرة من القتال الدائر في عدن وأسهمت في ترجيح كفة الفصيل المعادي للرئيس علي ناصر محمد [٢٩]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

وقد أشارت تقارير المخابرات الأمريكية في تقييمها لتلك الأحداث، الى ان المعلومات محدودة جدا عن الحليف الرئيس للاتحاد السوفيتي عبد الفتاح إسماعيل، الذي أُقصي من
السلطة في نيسان ١٩٨٠، وبعد ان قضى خمس سنوات منفيا في موسكو، تسببت عودته الى عدن في تساؤلات عديدة حول ما إذا كان السوفيت يحاولون إستخدامه للضغط أو لإستبدال القيادة الأكثر إعتدالا في اليمن الجنوبي، وربما كان السوفييت يرغبون في إعادة عدن الى وضع أكثر ثورية في شبه الجزيرة العربية عما كانت عليه في فترة السبعينيات، وذكرت تلك التقارير انه يكاد يكون من غير المعقول ان السوفيت لم يكونوا على علم بمخطط عبد الفتاح للتحرك، لذا فمن المحتمل ان السوفيت إما قاموا بالدفع لمحاولة إنقلابية أو باركوها عند إبلاغهم، أو قرروا البقاء بعيدا عن المعركة ومن ثم دعم من سيخرج منها فائزاً. على الرغم من الإعتقاد السائد ان السوفيت مهتمون على المدى البعيد في عدن الأكثر تطرفا [٣٠]. علاوة على ذلك فقد أوضحت التقارير الأمريكية "**ان موسكو بدت يائسة تماما من إنهاء القتال الدائر في جمهورية اليمن الديمقراطية وهي الحليف الرئيس للحكومة الماركسية الوحيدة في المنطقة العربية. ورغم سحبها العديد من الدبلوماسيين والعمال غير الأساسيين نتيجة لإستمرار المعارك في عدن وما حولها، غير إنها أكدت ان الفصيلان اللذان يتقاتلان من أجل السلطة في اليمن الجنوبي أبديا تأييدا قويا للاتحاد السوفيتي. ولذا أياً كانت النتائج فالموقف تجاه موسكو لن يتغير**" [٣١].

وفي تقييمها النهائي للأحداث أكدت تلك التقارير، إنه على الرغم من ان المصالح السوفيتية قد تكون مهددة في جمهورية اليمن الديمقراطية، وأن المحاولة الإنقلابية من قبل العناصر الموالية لموسكو ستؤثر حتما على مكانة السوفييت وعلاقاتهم في شبه الجزيرة العربية، لا سيما بعد التغيير الحاصل في إستراتيجيتهم تجاه تلك الدول، الا ان السوفيت كانوا قادرين على تشكيل نظام حكم مقبول وموالي لهم من كل ما تبقى من العناصر الموالية لهم، وسواء كان الأمر بتوجيه من موسكو أم لا، سيكون له تداعيات مهمة على مكانة موسكو في المنطقة [٣٢].

وإنسجاما مع ذلك، صرح أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية، ان حكومة واشنطن لا تفضل شخصا معينا في السلطة ولكنها تميل الى من هو أقل سوءا من الآخرين. وإستنادا الى ذلك فأن الولايات الأمريكية ستكون أكثر قلقا إذا خرج الرئيس علي ناصر محمد من السلطة، أذ كان أقل تطرفا نحو السوفييت من أعدائه، وإنه كان يسعى منذ توليه السلطة
لتحقيق علاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية وعُمان وان جمهورية اليمن الديمقراطية أصبحت في فترة حكمه أقل مشاركة في دعم الجماعات المعارضة للحكم في الجمهورية العربية اليمنية وعُمان، وأتبع سياسة التخلي عن دعم جهود التخريب ضد جيرانه بعد عقد من الزمن كان اليمنيون الجنوبيون يدعمون فيه حركة ظفار، وفي تحليل لأحداث كانون الثاني ١٩٨٦، أشارت التقارير الأمريكية إنه مالم يتم التوصل الى إتفاق سريع لوضع نهاية للقتال الدائر في عدن فأن ذلك يمكن أن يستمر الى فترات طويلة [٣٣].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

وعلى النقيض من ذلك أشار، نائب وزير الدفاع السوفيتي الجنرال فلاديمير غوفوروف، الى ان الإتحاد السوفيتي لم يكن له دورا أو تدخل في الأحداث التي تجري في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، مؤكدا ان ما يحدث في عدن هي إمور داخلية بحتة ولا يتدخل فيها السوفييت انطلاقا من سياستهم الخارجية في عدم التدخل في شؤون البلدان الداخلية [٣٤]. غير ان مسار الأحداث أثبتت عدم صحة إدعاء وزير الدفاع السوفيتي ففي اليوم الثالث من الأحداث الخامس عشر من كانون الثاني، فرض الإتحاد السوفيتي هدنة إجبارية على الطرفين المتقاتلين وألزمهما بعقد اجتماع في مقر السفارة السوفيتية في عدن، والإعلان عن وقف إطلاق النار، والعودة الى إعمالهم [٣٥]. وقد شكلت لجنة مشتركة من الطرفين المتحاربين إجتمعت داخل السفارة السوفيتية في عدن في محاولة لإجراء مفاوضات لوقف المعارك المدمرة، ولكن تلك المفاوضات لم تؤد الى نتيجة لا سيما وان السفارة السوفيتية قد تعرضت في غضون ذلك للقصف المدفعي، وأصيب أثناءهُ عدد من الخبراء

السوفيت، وقد تبادل الطرفان الإتهامات بقصف السفارة السوفيتية [٣٦]. وقد تزامن ذلك مع رسو فرقاطة سوفيتية ضخمة على ساحل أبين، تحسبا لفشل الإجراء السوفيتي، وبالفعل قامت تلك الفرقاطة بنقل مئات الخبراء العسكريين والسياسيين السوفيت والكوبيين إضافة الى أعداد كبيرة من الجاليات الأجنبية. وحرصوا على نقل أعضاء السلك الدبلوماسي السوفيتي وجالياتهم الكبيرة [٣٧].

ان نزوح الاف المواطنين السوفيت وتمركزهم قرب الشواطئ اليمن الجنوبي، يدل على فشل الوساطة السوفيتية بين الأطراف اليمنية الجنوبية المتقاتلة، الأمر الذي يعكس سوء تقدير ومعالجة القيادة السوفيتية للأحداث في اليمن الجنوبي وهذا ما سبب إحراجا للرئيس

السوفيتي غورباتشوف [٣٨] في واحدة من أولى ازماته الرئيسة في السياسة الخارجية، لا سيما وان الحرب الأهلية في عدن كان من الممكن أن تلحق الضرر بسياسته الجديدة الرامية الى توسيع النفوذ والعلاقات السوفيتية في الشرق الأوسط. وقد أشار المحللون الغربيون في حينها الى ان الإتحاد السوفيتي وقع في أخطاء جسيمة أهمها، التقليل من أهمية العلاقات السياسية القبلية في جمهورية اليمن الديمقراطية على الرغم من الولاء والإعتماد على موسكو قرابة العقدين من الزمن الا ان ذلك لم يكن سببا كافيا للتخلص من تلك القبلية ، والسماح لعبد الفتاح إسماعيل بالعودة الى جنوب اليمن، وأشار محللون غربيون ان السوفيت مهدوا السبل للصراع عندما شجعوا عبد الفتاح لتحدي سيطرة علي ناصر محمد على البلاد، لا سيما وان السوفيت كانوا غير (سعداء) بمبادرات الحكومة اليمنية الجنوبية لتوثيق علاقاتها مع الدول (الرجعية) في المنطقة رغم ان وجهة النظر السائدة ان السوفيت أنفسهم هم من شجعوا جهود الرئيس اليمني في بدء علاقات إيجابية مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان [٣٩].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

وعلى الرغم من ذلك، كرر الإتحاد السوفيتي إعلانه بعدم التدخل في النزاع الداخلي في اليمن الجنوبي إذ صرح فلاديمير موروزوف (Vladimir Morozov) المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السوفيتية في السابع عشر من كانون الثاني، ان موقف الإتحاد السوفيتي من أحداث عدن يتمثل بإعتبار الصراع شأناً داخليا ينبغي ان يحله الشعب اليمني بنفسه بدون تدخل أي من الحكومات الأخرى، غير ان صحيفة القبس الكويتية ذكرت، إن الإتحاد السوفيتي أقام مركزا للأمن في أثيوبيا لمتابعة الموقف في جمهورية اليمن الديمقراطية عن كثب، وإنه تم إستدعاء ممثلين عن الطرفين المتنازعين. ولم تستبعد الصحيفة بأن الرئيس علي ناصر محمد قد قام بزيارة أثيوبية في ظل الاتصالات التي يجريها الإتحاد السوفيتي لإنهاء النزاع بين جناحي الحزب الإشتراكي اليمني، وذكرت الصحيفة ان موسكو تسعى للحصول على وقف فوري للمعارك وإعداد مؤتمر عام يضم جميع القوى السياسية المتنازعة داخل الحزب الإشتراكي اليمني، وإن المسؤولين السوفيت أجروا إتصالات مع بعض الدول العربية الصديقة لمطالبتها بالتدخل الفوري لوقف المعارك، وإرسال قوة سلام عربية الى عدن لتدعيم وقف إطلاق النار وإعادة الموقف الى حالته الطبيعية، علاوة على ذلك وجه الإتحاد السوفيتي رسالة هامة الى الإدارة الأمريكية أكد فيها مجددا إنه لن يسمح بإحتمال إستيلاء أوساط معادية لموسكو على اليمن الجنوبي (٤٠).

وفي إطار سعي موسكو لحل النزاع اليمني الجنوبي، وجهت دعوة الى الرئيس علي ناصر محمد في الثامن عشر من كانون الثاني للحضور الى موسكو للتفاوض حول إيجاد حل سلمي، وأبلغ السوفييت حيدر العطاس بأن علي ناصر محمد سيصل الى موسكو في العشرين من كانون الثاني، وعقد أعضاء اللجنة المركزية المتواجدون في موسكو إجتماعا مطولا وتم تكليف العطاس بإستقباله عند وصوله الى موسكو. ولكن رفض الإنقلابيون وقف إطلاق النار وقرارهم مواصلة القتال فترة المفاوضات حالت دون سفر علي ناصر محمد الى موسكو، فإتجه الى أديس ابابا في منتصف ليلة الثامن عشر من كانون الثاني، وتشاور حول هذا المقترح مع الرئيس مانغستو، الذي كان يرى عدم ضرورة السفر الى موسكو وإقترح على علي ناصر ارسال رسالة الى القيادة السوفيتية تتضمن قبوله بمبدأ وقف إطلاق النار، وإرسال
وفد اثيوبي –يمني مشترك الى موسكو للتباحث مع القيادة السوفيتية فيما يجري في اليمن الديمقراطية، على ان يتم الإجتماع بالسفير السوفيتي في اديس ابابا قبل ذلك لينقل لموسكو حقيقة الأوضاع. وعلى أساس هذا الإقتراح توجه السفير السوفيتي الى موسكو حاملا معه رسالة علي ناصر، ولكن رفض الانقلابيين المقترحات ومواصلتهم للحرب حال دون إيجاد حل للحرب الأهلية (٤١).

واصلت موسكو إهتمامها بالحرب الأهلية اليمنية، لذا شكلت في آواخر كانون الثاني ١٩٨٦، لجنتين أحداهما في عدن والأخرى في موسكو كُلفتا بتسوية النزاع بين الفصيلين المتنازعين. وكانت اللجنة التي شُكلت في موسكو تضم حيدر العطاس رئيس وزراء اليمن الديمقراطية وعبد العزيز الدالي وزير الخارجية وأحمد عبيد الفاضل وزير التجارة. اما لجنة عدن فقد ضمت أربعة أعضاء من اللجنة المركزية للحزب

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الإشتراكي اليمني إثنان من أنصار الرئيس علي ناصر محمد وإثنان من المعارضين له. وقد واصل أعضاء اللجنتين إجراء الاتصالات فيما بينهم من أجل التوصل الى وقف إطلاق النار في أقرب فرصة ممكنة وتطبيع الموقف في عدن قبل بدء مفاوضات محتملة بين المتنازعين. وأشارت السفارة السوفيتية الى إن ممثلين عن الأطراف المتنازعة وافقت على الذهاب الى موسكو بهدف
توسيع الحوار ووضع حد للقتال من دون ان تفصح عن هوية الشخصيات التي دُعيت لزيارة العاصمة السوفيتية [٤٢] وفي غضون ذلك دارت معارك عنيفة في شوارع عدن بعد ان أمر الرئيس علي ناصر القوات الموالية له بشن هجوم على العاصمة اليمنية بعد فشل إتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل اليه بمساعدة السوفييت [٤٣]

دخلت الحرب الأهلية اليمنية في الثالث والعشرين من كانون الثاني، مرحلة التدويل بتحذير الولايات المتحدة الأمريكية الإتحاد السوفيتي من عدم التدخل العسكري في الحرب الأهلية اليمنية، وأشار دبلوماسيون في موسكو إن الكرملين أبلغ سفارات الدول الأجنبية أن الإتحاد السوفيتي لن يتدخل في القتال الدائر في جمهورية اليمن الديمقراطية، ناهيك عن تحذيره للجميع الدول من تزويد الأطراف المتنازعة بالأسلحة والذخائر. وبين مسؤولون أمريكيون بأن هناك مؤشرات على إشتراك السوفيت في القتال الى جانب المتمردين الذين يقاتلون حكومة الرئيس علي ناصر محمد، وأضاف المسؤولون رغم ان طرفي القتال ماركسيان مواليان للسوفييت، الا ان حكومة الرئيس علي ناصر محمد كانت تتحرك في إطار سياسة معتدلة وأقل معاداة للغرب [٤٤].

وقال برنارد كالب (Bernard Caleb)، المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية في مؤتمر صحفي عقد في الثالث والعشرين من كانون الثاني "**لقد جرت مناقشات مع الإتحاد السوفيتي، وفي رأينا أنه يجب الا يحدث تدخل عسكري**" وبين ان الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة بنتيجة الصراع نظرا للموقع الإستراتيجي لعدن وطبيعة الحكومة، ولأن العنف والإضطرابات في المنطقة مشكلة في حد ذاتها، وأن الإدارة الأمريكية أبلغت الإتحاد السوفيتي بالقلق الأمريكي في أعقاب ظهور مؤشرات تدل على ان موسكو بدأت تتورط الى جانب (المتمردين)، وأضاف ان واشنطن تلقت تقارير من بعض اللاجئين الذين وصلوا الى جيبوتي أفادت ان افرادا سوفييت شوهدوا في شوارع عدن وهم يوجهون نيران المدفعية، ضد قوات الرئيس علي ناصر محمد بعد فشل إتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل اليه بمساعدة السوفييت، وأشار مسؤولون أمريكيون أيضا الى أن تصريحات مؤيدة للإنقلابيين قد ترددت في موسكو [٤٥].

وفي الإطار نفسه، نشرت صحيفة نيويورك تايمز (New York Times) في مقال إفتتاحي نُشر في الثالث والعشرين من كانون الثاني، ان وزارة الخارجية الأمريكية أدلت ببيان رسمي وجهته لحكومة الإتحاد السوفيتي، أعربت فيه عن أملها بأن تبتعد موسكو عن التدخل في الحرب الدائرة في عدن. وزعمت وزارة الخارجية الأمريكية عن توافر بعض المؤشرات التي تدل على تورط السوفييت في دعم معارضي الرئيس

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

علي ناصر محمد. وربما كانت واشنطن تهدف من بيان الثالث والعشرين من كانون الثاني الى تقليل أهمية التدخل السوفيتي في إعادة الأمن والإستقرار لليمن الجنوبي وترغب أيضا في تثبيت نقطة ضد السوفييت عن طريق إثبات إدانتهم بتدخلهم في أزمة الحرب الأهلية [٤٦].

وأبدت الصحف البريطانية إهتمامها بأحداث عدن حيث نشرت صحيفة الفاينانشال تايمز Financial (Times) في الثالث والعشرين من كانون الثاني، مقالا لروجرز ماثيو (Rogers Matthew) بعنوان (مهما كانت نتيجة الصراع.. موسكو لن تخسر الكثير في عدن) وبينت ان القتال متواصل في جمهورية اليمن الديمقراطية بين الفصائل الماركسية المتنافسة شكل إحراجا للاتحاد السوفيتي، وأن موسكو تريد ان تطمئن على ان المجموعة التي ستصل الى السلطة لن تحدث تغيرا في العلاقات الثنائية الوطيدة بين البلدين. وذكرت الصحيفة ان الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد إتبع سياسة خارجية شجعت جاراته من الدول العربية المحافظة على الإعتقاد بأن حاجته الماسة للمساعدات الاقتصادية تخفف من عدائه الأيدلوجي نحو الآخرين [٤٧].

وفي اليوم نفسه نشرت صحيفة البرافدا تصريحا رسميا للحكومة السوفيتية أقرت فيه السلطات السوفيتية بحسم مناوئي الرئيس علي ناصر للمعركة، وبجاهزية الاتحاد السوفيتي للتعاون مع القادة الجدد لجمهورية اليمن الديمقراطية، في حال إحترامهم لمعاهدة الصداقة القائمة بين عدن وموسكو. وفي حقيقة الأمر كان التحول السريع لموقف السوفييت، لإدراكهم أن إطالة أمد الإقتتال سيكون لصالح الإنقلابيين خاصة مع ظهور بوادر مواجهات قبلية. ولم يكن الخبراء والمستشارين السوفييت عاجزين عن فهم إنضمام وحدات المدرعات كاملة من الجيش الى صفوف الإنقلابيين وكون غالبية قوى سلاح المدرعات تنتمي الى قبائل الضالع

ويافع الموالية لعلي عنتر ومحمد صالح مطيع. وما ان مال ميزان القوى لصالح المتمردين حتى أقرت موسكو بقبول الواقع الجديد [٤٨].

وتبعا لذلك، بدأ السوفييت يميلون علناً الى الإنقلابيين بفضل مداخلات حيدر أبو بكر العطاس، لا سيما بعد المحادثات التي أجراها الأخير مع حيدر عليف مسؤول الشؤون الأمنية في الإتحاد السوفيتي [٤٩]. لذا عملت موسكو على تأييد تكليف رئيس الوزراء حيدر أبو بكر العطاس الموجود في موسكو بتولي مسؤوليات رئاسة الدولة بشكل مؤقت، وكررت موسكو مرة أخرى بأن كفة الإنقلابيين هي الراجحة، وأنها مستعدة للتعاون مع الرئيس حيدر العطاس كرئيس (بالإنابة) وأظهرت عزمها على مواصلة نفس السياسة التي إنتهجها علي ناصر تجاه دول المنطقة [٥٠].

وبعد تلك النتائج المؤيدة للعطاس، غادر موسكو على متن طائرة روسية خاصة أقلعت به يوم السبت الموافق الخامس والعشرين من كانون الثاني، وترك الطائرة الرئاسية الخاصة، وربما كان الأمر لإحتمالين

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الأول أنه لم يكن مطمئناً الى طاقمها اليمني، والثاني أراد توجيه رسالة الى أكثر من طرف بأنه حصل على دعم وتأييد الإتحاد السوفيتي [٥١].

أشارت وكالة تاس السوفيتية، في السادس والعشرين من كانون الثاني، الى ان الأنقلابيين فرضوا سيطرتهم التامة على العاصمة عدن التي بدأت تعود للحالة الطبيعية تدريجيا، وقد عاد الرئيس المؤقت حيدر العطاس برفقة عدد من الوزراء الى جمهورية اليمن الديمقراطية. وأضافت الوكالة السوفيتية ان تقريرا حول إجتماعات الهيئات العليا للبلاد ذكر ان تدعيم وتنمية العلاقات مع الدول الإشتراكية والإتحاد السوفيتي ستكون في المستقبل حجر الزاوية للسياسة الخارجية لليمن الديمقراطية، ونسبت الوكالة السوفيتية الى الحزب الشيوعي قوله بأنه سيتصدى لأي محاولة للتدخل في البلاد، وهو يحذر الولايات المتحدة والدول الأُخرى من السعي لإستغلال الموقف العصيب في اليمن الجنوبي للتدخل في شؤونها الداخلية [٥٢]. وفي الإطار نفسه نفى الإتحاد السوفيتي في الحادي والثلاثين من كانون الثاني، التصريحات التي أوردها الناطق الرسم باسم وزارة الخارجية الأمريكية، حول مشاركة قوات عسكرية سوفيتية مباشرة في أحداث جمهورية اليمن الديمقراطية الأخيرة [٥٣].

ان سياسة غورباتشوف الجديدة البيروسترويكا كانت لا تزال جديدة ولم تتبلور بما فيه الكفاية، خاصة في ظل ظروف دولية كان غورباتشوف يقدم من خلالها نفسه للغرب بوجه إنساني وديمقراطي، فسحب دبابته من أوربا وأفغانستان. لهذا لم يكن بوسعه في نفس الوقت أن يرسل دباباته الى عدن، وإلا تسببت الأمر في خيبة أمل كبيرة، وكان هناك إتجاه قوي داخل القيادة السوفيتية لا يزال يرغب في السياسة القديمة للاتحاد السوفيتي وكان يدفع الى التدخل، لكن غورباتشوف قاوم ذلك الإتجاه بشدة [٥٤].

أذاعت وكالة تاس السوفيتية الرسمية، في الحادي والثلاثين من كانون الثاني١٩٨٦، نقلا عن راديو عدن ان القيادة العامة للحزب الإشتراكي اليمني دعت الصحفيين الأجانب الى التوجه الى محافظة أبين شرقي عدن ليتحققوا من الاستقرار في هذه المنطقة التي كانت –مركزا لتجمع قوات الرئيس المخلوع علي ناصر محمد– وأكدت الوكالة أيضا ان علامات عودة الوضع الى طبيعته في عدن تتحسن شيئا فشيئاً، وأضافت انه تم عودة الميناء البحري الى
العمل، وان رحلات شركة الطيران اليمنية الجنوبية أستؤنفت للخطوط الداخلية والخارجية على حد سواء، [٥٥].

لم يلعب الإتحاد السوفيتي دور المحرض في (حرب يناير) ولم يكن بمقدوره منع الحرب، لكنه تصرف بنشاط كبير لحماية إستثماره في اليمن الجنوبي ونجح على الأقل في إدارة أزمة حادة وتفادي التدخل الأجنبي، كما نجح الكرملين في الحد من الأضرار حيث بقيت عدن في دائرة نفوذه فعليا، إذ حرص جميع القادة الجدد

العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

التوجه الى موسكو على وجه السرعة لتقديم الشكر والعرفان، وفرض السوفيت على القادة الجدد مواصلة السير على النهج السياسي السابق والذي تبناه علي ناصر محمد تجاه دول المنطقة (٥٦).

لم تتردد موسكو من إعلان دعمها وتأييدها للفصيل المنتصر، حيث أشارت صحيفة الأزفسيتا الرسمية في موسكو الى ان ضعف قيادة الحزب الإشتراكي الحاكم في اليمن الديمقراطية كان السبب في الأزمة السياسية التي وقعت في بداية عام ١٩٨٦، وأضافت في إفتتاحية لها ان الحزب الإشتراكي أو قيادات الدولة لم تواجه بصورة ملائمة في السنوات الأخيرة الأنماط السلبية التي تراكمت وتفاقمت داخل الحزب الإشتراكي اليمني نتيجة تجاهل مبادئ القيادة الجماعية والديمقراطية داخل الحزب وسيطرة الروابط الشخصية والقبلية.
وخلصت الصحيفة السوفيتية الرسمية الى ان الأحداث ومنذ انتهاء الصراع تظهر ان جمهورية اليمن الديمقراطية في طريق التعافي وان القيادة الجماعية ستقوي الحزب، وأكدت على ان هذا النهج سيحظى بالتأييد من جانب الإتحاد السوفيتي (٥٧).

وما ان تولى مهامه الرئاسية، حتى أعلن حيدر أبو بكر العطاس الرئيس المؤقت لجمهورية اليمن الديمقراطية، في مؤتمر صحفي في الأول من شباط عن إستعداد النظام الجديد لإقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية شريطة ان تحترم تلك الدول سيادة اليمن الجنوبي وإستقراره، وأن النظام الجديد سيتبع سياسة خارجية تعتمد على توثيق علاقات أخوية مع اليمن الشمالي والمملكة العربية السعودية وعُمان وقال: "**ان بعض أجهزة الإعلام تدعونا بالماركسيين المتطرفين، ونحن في الحقيقة مجرد تقدميين وطنيين نحب وطننا**" (٥٨)

وكتأكيد على إستمرار التوجه الإشتراكي وتوثيق العلاقات مع الإتحاد السوفيتي أكد الأمين العام علي سالم البيض على تقدير وإمتنان الحزب الإشتراكي الكبير للاتحاد السوفيتي لتقديمه المساعدات الاقتصادية والسياسية لليمن الجنوبي في كافة المجالات، وإستطاعت اليمن الديمقراطية ان تتحول الى دولة مستقلة إقتصاديا وسياسيا وتحافظ على ذلك الإستقلال بفضل علاقاتها مع موسكو، وأشار الى ان هناك اتصالات مكثفة بين البلدين لتجاوز (مؤامرة يناير ١٩٨٦) وتحقيق الأمن والإستقرار (٥٩)

وإنسجاما مع ذلك، قام الأمين العام للحزب الإشتراكي اليمني عقب إنتهاء أحداث كانون الثاني بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة من الحزب الشيوعي السوفيتي، وأكد الحزبان في ذلك اللقاء على مواصلة وتطوير العلاقات على الأساس المتين الذي وفرته معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعت في عام ١٩٧٩. كما تكفل السوفييت بتعزيز القدرة الدفاعية وتكثيف المساعدات الاقتصادية والتسريع في إستثمار النفط والذهب والثروات المعدنية الأخرى وفق الإتفاقيات التي وقعت في التاسع عشر من تشرين الأول وكانون الأول من عام ١٩٨٦، حول التعاون في إستثمار حقول النفط في البلاد وغيرها من الإتفاقيات التي استهدفت التغلب على عواقب أحداث كانون الثاني ١٩٨٦، والحفاظ على مسيرة الحزب ومنجزاته (٦٠).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

بعد إنتهاء أحداث كانون الثاني رفض السوفيت تأييد الإنتقادات التي وجهتها القيادة الجديدة لجمهورية اليمن الديمقراطية لسلفها علي ناصر محمد، وعندما حضر الأمين العام للحزب الأشتراكي اليمني علي سالم البيض الى موسكو لحضور المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في شباط ١٩٨٦، وأدرج في خطابه انتقادا لعلي ناصر محمد لم يتم ترجمة هذا الجزء من خطابه بالإتفاق المسبق بين السوفييت واليمنيين الجنوبين. ورغم ان كتاب السوفييت ركزوا على دور علي ناصر محمد في أحداث الثالث عشر من كانون الثاني وانه السبب في تطور التيارات السلبية تحت قيادته، الا ان ذلك كان أقل بكثير مما تم التعبير عنه في عدن. ولم تتم تغطية محاكمة أنصار الرئيس السابق في وسائل الإعلام السوفيتية، والتي جرت وسط ضجة إعلامية كبيرة في عدن وعلى مدى أشهر عدة، وإنتقدت موسكو بقرار خاص قرار إعدام بعض المتورطين في الأحداث. وبالمقابل إستنكر المسؤولون اليمنيون الجنوبيون بشدة التحليلات السوفيتية بأن العوامل القبلية لعبت دورا كبيرا في إندلاع القتال بين فصائل الحزب الإشتراكي اليمني [٦١].

وعلى هامش إنعقاد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ذاته، طالب الرئيس غورباتشوف حين لقائه بالأمين العام علي سالم البيض والحكام الجدد في عدن بالمصالحة الوطنية ونبذ الخلافات، وطلب من الرئيس الأثيوبيي مانغيستو الإشراف على تلك المصالحة الوطنية ورعايتها في العاصمة أديس أبابا لكنها فشلت [٦٢]

وفي أعقاب ذلك طرحت مبادرات عديدة لتحقيق المصالحة بين علي ناصر وبين خصومه، إنتهت جميعها بالفشل بسبب الدماء الغزيرة التي سالت من الطرفين، وقد شاركت صنعاء وأديس أبابا في الوساطات الفاشلة وحاولت موسكو رعاية تلك المبادرات في مراحلها الأولى، لكن غورباتشوف تخلى عن ذلك في النصف الثاني من عام ١٩٨٦،[٦٣] وأرسل مبعوثا خاصا الى الرئيس مانغيستو والرئيس علي عبدالله صالح لإقناعهم بالتخلي عن تقديم كل أشكال الدعم الى الرئيس علي ناصر محمد وإغلاق معسكراته عندهم، وطلب منهم إقناع علي ناصر محمد باللجوء الى موسكو لأن بقاؤه في صنعاء بمثابة (قنبلة موقوته حسب تعبير رئيس الوفد) تهدد بتفجير المنطقة كلها، [٦٤] والراجح ان خصوم علي ناصر محمد
الذين تولوا الحكم في عدن نصحوا السوفييت بالتخلي مبكرا عن هذه المساعي لصعوبة تحقيق المصالحة من جهة، ولعدم رغبة الفريق الجديد الحاكم بتحقيقها من جهة أخرى [٦٥].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الخاتمة:

لم تكن أحداث ١٩٨٦، وليدة اللحظة أو موقف معين، بل إمتدت جذورها منذ بداية إستقلال اليمن الجنوبي، وتمكن بعض أعضاء الجبهة القومية من إقصاء الرئيس الشعبي، وإغتيال سالمين وإقالة عبد الفتاح إسماعيل، الأمر الذي أدى الى إستئثار علي ناصر محمد بالسلطة لعدم ثقته برفاقه، الأمر الذي أدى الى إتحادهم ضده.

عملت موسكو على تهدئة الأوضاع ومحاولة منع المواجهات المسلحة بين فصائل الحزب الإشتراكي، لإدراكها خطورة إنفجار الوضع، ونقلت رسالة تحذيرية لقادة اليمن الجنوبي، من
مخاطر التدخل الأجنبي لدول الجوار، وحين فشلت كل مساعيها توجهت لدعم حكومة العطاس وتخلت عن علي ناصر محمد.

وعلى الرغم من ان أحداث ١٩٨٦، قد تسببت بدمار شامل للبنى التحتية لليمن الجنوبي والذي تزامن مع ضعف مساعدات موسكو. الا إنه أسهم الى حد كبير في ان يخطو كلا الشطرين أول خطواتهم نحو الوحدة.

الهوامش:

١) عبد الولي الشميري ، ملحمة الوحدة اليمنية ١٠٠٠ ساعة حرب ، صنعاء ،١٩٩٥، ١٠٥.

٢) محمد كريم إبراهيم الشمري، حرب الأيام العشرة حوادث عدن ١٩٨٦،الأردن، ٢٠٠٢، ص ٣٧.

٣) المصدر نفسه، ص١٣.

٤) حيدر أبو بكر العطاس: سياسي ولد في حضرموت ١٩٣٩، حرم من الإبتعاث للدراسة في بريطانيا لمشاركته في مظاهرة طلابية عام ١٩٦٢، بعدها درس الهندسة في القاهرة، أنتخب عضوا في اللجنة المركزية عام ١٩٧٩، ووصل الى أرفع المناصب السياسية، تولى الشؤون الرئاسية في جمهورية اليمن الديمقراطية ١٩٨٦، وحين توحد الشطرين أصبح أول رئيس للوزراء. ثم رئيسا لحكومة الإنفصال عام ١٩٩٤، للمزيد ينظر: سعد جاسم محمد التميمي، السياسة الأمريكية تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩٦٧–١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة، كلية التربية للعلم الإنسانية،٢٠١٩، ص١٧٢.

٥) فيصل جلول، اليمن الثورتان، الجمهوريتان، الوحدة ١٩٦٢–١٩٩٤، بيروت ،٢٠٠٠، ص١٥٨.

٦) جورج حاوي: سياسي لبناني مسيحي أرثوذكسي ولد عام ١٩٣٨، انتسب للحزب الشيوعي اللبناني عام ١٩٥٥، انتخب أواخر ١٩٦٤، عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ثم أمينا عاما للحزب عام ١٩٧٩، إغتيل بتفجير عبوة ناسفة بسيارته في بيروت بتاريخ ٢١ حزيران ٢٠٠٥. للمزيد ينظر: يوسف مرتضى، جورج حاوي شهيدا– البدايات ١٩٣٨–١٩٦٧، دار الفارابي للنشر،٢٠١٩.

٧) شهدت بولندا أزمة داخلية منذ أيلول ١٩٨٠، بين حركة التضامن العمالية المعارضة والحكومة البولندية بزعامة الحزب الشيوعي. مما سبب حدوث إضطرابات داخلية وإكتسبت تلك الأزمة بعدا دوليا نتيجة لإهتمام واشنطن بما يجري في بولندا في محاولة منها للزعزعة العالم الشيوعي لذا دعمت حركة التضامن العمالية، في الوقت الذي تشكل فيه بولندا أهمية كبيرة للاتحاد

السوفيتي نظرا لمحاذاتها لحدوده. للمزيد ينظر: حسين عبد الغني، التطورات الأخيرة في الأزمة البولندية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد،٦٧، ١٩٨١، ص١٣٢-١٣٦.

٨) جوزيه جارسون، حرب الأشقاء في اليمن الجنوبي أول إختبار لغورباتشوف، الثلاثاء ١٤- يناير- كانون الثاني، ٢٠١٤، مقال نشر في صحيفة أخبار اليوم،https://akhbaralyom-ye.net

٩) محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق، ص٤٤.

([10]) Fred Halliday, *Revolution and Foreign Policy the Case of* South *Yemen 1967*-1987, *New York,* 1990, P41.

١١) محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق، ص٤٤.

١٢) برنامج رحلة في الذاكرة، قناة RT، كارين بروتنتس وتورطه في أحداث يناير ١٩٨٦، حوار أجراه خالد الرشد مع كارين بروتنتس النائب الأول لمدير قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية بالحزب الشيوعي ١٥-١-٢٠١٤، https://arabic.rt.com.؛ فيصل جلول، المصدر السابق، ١٦٨.

١٣) طاهر فرحان قاسم علي، الحزب الإشتراكي اليمني ودوره في الحياة السياسية في اليمن قبل الوحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٦، ص ١٢٨.

١٤) علي ناصر محمد، ذاكرة وطن-جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، دار المدى، ٢٠٢٠، ص٦٧٢.

١٥) منصور هايل، أطياف عدن هذيان الحطب شهادات سياسية، ميارة للنشر والتوزيع تونس، ٢٠١٩، ص٤٤.

(16)Мирошниченко Наталья Сергвна, Российско-йеменские отношения и международная политика на Ближнем Востоке, 1926-2004 гт , СанкПетербургт , 2004 , C104.

(17) Jean Gueyras, The last days of Ali Nasir, Middle East Report 141,July/August 1986.

(18) Fred Halliday, OP. Cit, P45.

١٩) جوزيه جارسون، حرب الأشقاء في اليمن الجنوبي أول إختبار لغورباتشوف، الثلاثاء ١٤- يناير- كانون الثاني، ٢٠١٤، مقال نشر في صحيفة أخبار اليوم،https://akhbaralyom-ye.net

٢٠) برنامج رحلة في الذاكرة، قناة RT، كارين بروتنتس وتورطه في أحداث يناير ١٩٨٦، حوار أجراه خالد الرشد مع كارين بروتنتس النائب الأول لمدير قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية بالحزب الشيوعي ١٥-١-٢٠١٤، https://arabic.rt.com.

٢١) شاكر الجواهري، الصراع في عدن، مكتبة مدبولي،١٩٩٢، ص٣٥٣.

٢٢) برنامج رحلة في الذاكرة، قناة RT، كارين بروتنتس وتورطه في أحداث يناير ١٩٨٦، حوار أجراه خالد الرشد مع كارين بروتنتس النائب الأول لمدير قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية بالحزب الشيوعي ١٥-١-٢٠١٤، https://arabic.rt.com.

(23) Мирошниченко Наталья Сергвна, Там же, C104.

٢٤) محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق ٦٩.

٢٥) مجموعة من المؤلفين اليمنيين، اليمن والدول الكبرى، وكالة الأنباء اليمنية سبأ، مركز البحوث والمعلومات، صنعاء،٢٠٠٢، ص١١٩؛ Jean Gueyras, The last days of Ali Nasir, Middle East Report 141,July/August 1986.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

٢٦)علي ناصر محمد، ذاكرة وطن– جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، المصدر السابق، ص٦٨٤–٦٨٧.

٢٧) صحيفة القبس ، العدد ٤٩١٤، ١٦–كانون الثاني–١٩٨٦، ص ١٧.

٢٨)علي ناصر محمد، ذاكرة وطن– جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، المصدر السابق، ص٦٨٤–٦٨٧.

(29) Quoted in: Fred Halliday, OP. Cit, P50.

(30) N.I.C.Memorandum for: Director of Central Intelligence Deputy Director of Central Intelligence, from Graham E .Fuller, vice chairman, National Intelligence Council, Attempted Pro-Soviet Coup in South Yemen,00231-86,14 January 1986.

(31) U.S. Says Long War in South Yemen is Possible, New York Times, 22 January 1986.

(32) N.I.C. ,00231-86,14 January 1986, OP. Cit.

33) U.S. Says Long War in South Yemen is Possible، New York Times,22 January 1986, , OP. Cit.

٣٤) صحيفة القبس، العدد ٤٩١٤، ١٦–كانون الثاني–١٩٨٦، ص ١٩.

٣٥) منصور هايل، المصدر السابق، ص٦٥.

٣٦) شاكر الجوهري، المصدر السابق، ص٣٥٤.

٣٧) منصور هايل، المصدر السابق، ص٦٥.

٣٨) ميخائيل سيرغيفيتش غورباتشوف: سياسي ومحامي سوفيتي، ولد عام ١٩٣١، لعائلة أوكرانية قروية عمل في مطلع حياته مشغلا لآلة الحصاد في الزراعة الجماعية، نال شهادة بكالوريوس قانون من جامعة موسكو وبإمتياز عام ١٩٥٥، وخلال الجامعة إنضم للحزب الشيوعي، وفي ١٩٧٠، عين سكرتير أول للحزب في إقليم ستافروبول، بعدها سكرتير للمجلس السوفيتي الأعلى عام ١٩٧٤، ليصل الى عضوية المكتب السياسي عام ١٩٧٩، تولى منصب الأمين العام للمجلس السوفيتي الأعلى عام ١٩٨٥، إتبع سياسة البيروسترويكا وغلاسنوست لإعادة بناء إقتصاد الاتحاد السوفيتي، وإنهاء دور الحزب الشيوعي في تنظيم الدولة، سحب القوات السوفيتية من أفغانستان، منح جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ١٩٩٠، للمزيد ينظر: John C. Fredriksen, OP. Cit, p178

٣٩ أخطاء السوفيت

٤٠) نقلا عن، محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق، ص٧٥.

٤١)علي ناصر محمد، ذاكرة وطن–جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، المصدر السابق، ص٦٨٩.

٤٢) محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق،٧٧.

٤٣) صحيفة القبس، العدد ٤٩٢٢، ٢٤–كانون الثاني –١٩٨٦، ص ٩–٢١

٤٤) المصدر نفسه.

٤٥) صحيفة القبس، العدد ٤٩٢٢، ٢٤–كانون الثاني–١٩٨٦، ص ٩–٢١.

([46]) Quoted in,Fred Halliday, OP. Cit, P94.

٤٧) نقلا عن، صحيفة القبس، العدد ٤٩٢٢، ٢٤–كانون الثاني–١٩٨٦، ص ١٩.

٤٨) جوزيه جارسون، حرب الأشقاء في اليمن الجنوبي أول إختبار لغورباتشوف، الثلاثاء ١٤– يناير– كانون الثاني، ٢٠١٤، مقال نشر في صحيفة أخبار اليوم،https://akhbaralyom-ye.net

٤٩) صحيفة القبس ، العدد ٤٩١٨، الأثنين ٢٠–كانون الثاني–١٩٨٦، ص١.

٥٠) جوزيه جارسون، حرب الأشقاء في اليمن الجنوبي أول إختبار لغورباتشوف، الثلاثاء ١٤- يناير- كانون الثاني، ٢٠١٤، مقال نشر في صحيفة أخبار اليوم،https://akhbaralyom-ye.net

٥١)علي ناصر محمد، ذاكرة وطن-جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، المصدر السابق، ص٦٨٩.

٥٢) محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق، ص ٨١-٨٤.

٥٣) المصدر نفسه، ص١٠١.

٥٤)علي ناصر محمد، ذاكرة وطن-جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، المصدر السابق، ص٧٠٧.

٥٥) محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق، ص١٠٠.

٥٦) جوزيه جارسون، حرب الأشقاء في اليمن الجنوبي أول إختبار لغورباتشوف، الثلاثاء ١٤- يناير- كانون الثاني، ٢٠١٤، مقال نشر في صحيفة أخبار اليوم،https://akhbaralyom-ye.net

٥٧) شاكر الجوهري، المصدر السابق، ص٣٥٤.

٥٨) محمد كريم إبراهيم الشمري، المصدر السابق، ص١٠١.

(59)АЛЬ-САЯГИ МОХАММЕД АХМЕД МОХАММЕД ,ОБЪЕДИНЕНИЕ СЕВЕРНОГО И ЮЖНОГО ЙЕМЕНА ИЙЕМЕНСКО-РОССИЙСКИЕ ОТНОШЕНИЯ (1960-2009 гг), Москва-2010Москва-2010,С29.

٦٠) طاهر فرحان قاسم علي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(61) Fred Halliday, OP. Cit, P٢١٥.

٦٢) مذكرات علي ناصر محمد، حوار أجراه غسان شربل، جريدة الوسط، العدد ١٨١، ١٧-٧-١٩٩٥، الحلقة الأخيرة، ص٥٣.

٦٣) فيصل جلول، المصدر السابق، ص١٧٤.

٦٤) مذكرات علي ناصر محمد، حوار أجراه غسان شربل، جريدة الوسط، العدد ١٨١، ١٧-٧-١٩٩٥، الحلقة الأخيرة، ص٥٣.

٦٥) فيصل جلول، المصدر السابق، ص ١٧٤.

المصادر:

- وثائق الأمن القومي الأمريكي..N.I.C

National Security Council Secretariat ,Memorandum for: Director of Central Intelligence Deputy Director of Central Intelligence, from Graham E .Fuller, vice chairman, National Intelligence Council, Attempted Pro-Soviet Coup in South Yemen,00231-86,14 January 1986.

- **المذكرات.**

١-علي ناصر محمد، ذاكرة وطن٢-جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية١٩٦٧-١٩٩٠، دار المدى، ٢٠٢٠.

٢-مذكرات علي ناصر محمد، حوار أجراه غسان شربل، جريدة الوسط، العدد ١٨١، ١٧-٧-١٩٩٥، الحلقة الأخيرة.

- **الرسائل والأطاريح الجامعية العربية.**

١-سعد جاسم محمد التميمي، السياسة الأمريكية تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩٦٧-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلم الإنسانية،٢٠١٩.

٢-طاهر فرحان قاسم علي، الحزب الإشتراكي اليمني ودوره في الحياة السياسية في اليمن قبل الوحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٦.

- **الرسائل والأطاريح الجامعية الروسية.**

1- Мирошниченко Наталья Сергвна, Российско-йеменские отношения и международная политика на Ближнем Востоке, 1926-2004 гт , СанкПетербургт , 2004.

2- АЛЬ-САЯГИ МОХАММЕД АХМЕД МОХАММЕД ,ОБЪЕДИНЕНИЕ СЕВЕРНОГО И ЮЖНОГО ЙЕМЕНА ИЙЕМЕНСКО-РОССИЙСКИЕ ОТНОШЕНИЯ, (1960-2009 гг), Москва-2010Москва.

- **الكتب العربية.**

١- شاكر الجواهري، الصراع في عدن، مكتبة مدبولي،١٩٩٢.

٢- عبد الولي الشميري، ملحمة الوحدة اليمنية ١٠٠٠ ساعة حرب، صنعاء ،١٩٩٥.

٣- فيصل جلول، اليمن الثورتان، الجمهوريتان، الوحدة ١٩٦٢-١٩٩٤، بيروت ،٢٠٠٠.

٤- محمد كريم إبراهيم الشمري، حرب الأيام العشرة حوادث عدن ١٩٨٦، الأردن، ٢٠٠٢.

٥- مجموعة من المؤلفين اليمنيين، اليمن والدول الكبرى، وكالة الأنباء اليمنية سبأ، مركز البحوث والمعلومات، صنعاء٢٠٠٢.

٦- منصور هايل، أطياف عدن هذيان الحطب شهادات سياسية، ميارة للنشر والتوزيع تونس، ٢٠١٩.

٧- يوسف مرتضى، جورج حاوي شهيدا-البدايات ١٩٣٨-١٩٦٧، دار الفارابي للنشر،٢٠١٩.

- الكتب الإنكليزية.

1- Fred Halliday, *Revolution and Foreign Policy the Case of* South *Yemen 1967*-1987, *New York*, 1990.

2- Jean Gueyras, The last days of Ali Nasir, Middle East Report 141, July/August 1986.

- **الدوريات.**

أ. المجلات.

حسين عبد الغني، التطورات الأخيرة في الأزمة البولندية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد،٦٧، ١٩٨١.

- ب. الصحف

١- جوزيه جارسون، حرب الأشقاء في اليمن الجنوبي أول إختبار لغورباتشوف، الثلاثاء ١٤- يناير- كانون الثاني، ٢٠١٤، مقال نشر في صحيفة أخبار اليوم،https://akhbaralyom-ye.net

٢-صحيفة القبس، العدد ٤٩١٤، ١٦-كانون الثاني-١٩٨٦.

الصحف الأجنبية.

1- New York Times, 22 January 1986.

- **المقابلات الشخصية والمنشورة على شبكة الأنترنت.**

برنامج رحلة في الذاكرة، قناة RT، كارين بروتنتس وتورطه في أحداث يناير ١٩٨٦، حوار أجراه خالد الرشد مع كارين بروتنتس النائب الأول لمدير قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية بالحزب الشيوعي ١٥-١-٢٠١٤، https://arabic.rt.com.؛ فيصل جلول، المصدر السابق، ١٦٨.

- **الموسوعات**

1- John C. Fredriksen, Biographical Dictionary of Modern World Leaders 1900-1991,Copyright,2004.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١